علي خان

أمير الشرق

لقب بأمير الشرق ، كأنه قفز من صفحات " كتاب ألف ليلة وليلة " إلى القرن العشرين ، فعلى مدار ثلاثة عقود لم يعرف سوى الحب ، وكان له تأثير وجاذبية شديدة يجذب بهما الجنس الآخر .

" علي خان " عندما يقع في الحب ، فإنه يحب من كل قلبه ، وبجنون و لكن على المرأة التي يحبها أن تحذر ، فمن الممكن ألا يدوم هذا الحب سوى ليوم واحد فقط .

كان " علي خان " مادة خصبة للصحف والمجلات العالمية ، لقد نشرت جميع الصحف علاقاته العاطفية وخاصة مع ممثلات السينما المشهورات مثل "جين تيرى " ، وإيفون دى كارلو ، وكيم نوفاك ، وجوان فونتان ، و ريتا هيوارث ، وقد أشيع أن شاه إيران كان يبحث في ذلك

الوقت عن زوجة وقد اختار " ريتا هيـوارث " ولكـن علاقتـها بعلـى خـان حالت دون إتمام هذا الزواج .

تقول إلسا ماكسويل وهى أشهر منظمة حفلات فى الثلاثينيات :

" لقد كان " على خان " يعيش اللحظة فقط ، كان يقود سيارته الحمراء المكشوفة بسرعة هائلة ويدور بها حول البلدان الأوروبية غير عابئ بوقت ، وكان يستقل الطائرات كما يستقل الناس الأتوبيس ، وفى كل رحلـة يقـوم بها كانت هناك امرأة جميلة تنتظره " .

عكست حياة " على خان " صراع عـالمين مختلفـين ، أولاً الشـرق فقـد كان الشرق ميراثه وغذاءه الروحى ، فهو ابن " أغـا خـان " قـائد الطائفـة الإسماعيلية وهو فاحش الثراء وكان " على " ابنه الكبير ، الـذى كـان مـن المفترض أن يحل محل والده بعد وفاته ، أمـا الغـرب فقـد كـان يمثـل لـه الحرية والانطلاق، فقـد كـانت أمـه والتـى أحبـها "علـى" كثـيرًا إيطاليـة الأصل، سيدة رقيقة وجميلة تعرفت على " أغا خان " فى " مونت كارلو " وتزوجا فى عام ١٩٠٨م .

وكان(على خان) الصبى الصغير ذا العينين البنيتين المفعمتـين بالمشـاعر العميقة بالكاد يرى والده ، فقد كان يعيش حيـاة مليئـة بالأعمـال العالميـة وقضى قدرًا كبيرًا من حياته فى حلبات سباق الخيل .

يقول " على ": إنه كان يرى والده فـى موسـم سـباق الخيـل بإنجلـترا وحتى مقابلتـهما كـانت مختصـرة ، ووسـط الفرسـان والسياسـيين ، وزوار الطائفة الإسماعيلية.

أما فى سن المراهقة فقد تخلص " على "مـن تأثـير والدتـه ، وسـافر إلى إنجلترا، ليتلقى تعليمًا ، وتربية مختلفة ، ويصبح أوروبيًا عصريًا .

كان والده يحرص على متابعة حياة ابنه فى إنجلترا ، كان يضعه تحت مراقبة وحراسة جيدة ، وقام بالاشتراك فى نوادى الصفوة ليحظى ابنه بالتعامل والتعرف على شخصيات المجتمع الراقية ، وكان يرسل له مبالغ مالية كبيرة لينفق منها ويشبع هواياته ، وهى سباقات الخيل .

وفى سن الثامنة عشرة بدأ " على خان " بجذب الأنظار وإثارة غيرة الشباب من حوله ويشعرهم أنهم غير مؤثرين فى أى اجتماع يحضره هو.

وعلى الرغم من ذكائه الفائق إلا أن معلميه كانوا يرونه غير قادر على التركيز لمدة طويلة ، فقد كان متقلبًا ، مغامرًا ، لا يستطيع أحد التنبؤ بما سوف يفعله .

وقد وقعت الفتيات الأرستقراطيات فى حبه واحدة تلو الأخرى ، فكان هذا يرضى غروره ، وأحس " على خان " بأنه شاب وسيم ، وجذاب ولافت للأنظار .

عندما علم والده عن هذه الحياة التى يعيشها ، قرر أن ابنه لابد أن يدرس الحقوق وأقام " على " فى غرفة بفندق " لينكولن " ، ولكنه لم يهتم بدراسة القانون ، فقد كان هناك أشياء أخرى تشغله ، لقد كان يهوى الصيد وسباق الخيل ، وبالطبع البحث عن حب جديد.

قابل " على خان " أول حب فى حياته فى ممرات قصر باكينجهام فى عام ١٩٣٠م كانت أجمل فتاة فى لندن فى ذلك الوقت من أصل اسكوتلندى تدعى مارجريت ويجهام ، وقعت فى حبه من أول نظرة فقد كان متألقًا مرتديًا سترته الطويلة البيضاء ، وعمامته مرصعة بالزمرد ، وكان يبدو كأمير حقيقى وتقابلا مرات عديدة وأحبها كثيرًا حتى إنه طلب من والدها أن يتزوجا ولكن والدها رفض هذا الزواج بسبب صغر سنها ،

ولكنهما استمرا فى المقابلة سرًا لمدة ستة أشهر بعدها سافر " على " إلى الشرق وانتهت هذه العلاقة .

وبعد فترة قابل سيدة مشهورة ، وشخصية مرموقة فى بريطانيا ، تكبره بعشرة أعوام ، أبدى " على خان " إعجابه الشديد بها ، وكان حبهما عميقًا ، ولكن والده رفض مثل هذا الحب ، وتعمد إبعاده وإرساله إلى الولايات المتحدة لكى ينسى هذه العلاقة العاطفية ولكن فى الولايات المتحدة وفى حفل عشاء جلس بجانب سيدة أنيقة كانت تدعى " ثلما فيورنس " وكانت " ثلما " فى ذلك الوقت صديقة حميمة لأمير " وايلز " .

أعجب " على خان " بـ " ثلما " وبدأ يعمل على أن تحبه ، وتعجب به هى الأخرى ، فعندما علم أنها سوف تسافر لإنجلترا أراد أن يرافقها ولكنها كانت فى عجلة من أمرها ، فسافرت بدونه ، وعلى متن الباخرة فوجئت "ثلما" بغرفتها مليئة بالورود ، وكارت صغير موقع من "على خان" مكتوب به "أراك قريبًا فى لندن" مع خالص حبى ! .

وفى اليوم التالى وجدته معها على نفس الباخرة ، وبالطبع أمام هذا الاهتمام وقعت فى حبه ، ولكن كعادته بدأ حبه يفتر حتى أنهى علاقته معها .

وبعد فترة قابل " على خان " " جوان جينس " ابنة اللورد "شيرستون"، كانت خفيفة الظل ، وقد قابلها " على " فى حفل عشاء فى صيف ١٩٣٤م وقع فى حبها ، وتزوجها فى باريس ، أرادت هى من هذا الزواج الجدية ، والوفاء وأن تشارك زوجها حياته للأبد فاعتنقت الإسلام، وتعلمت اللغات الشرقية، من أجله ، بل وشاركته فى حبه لسباقات الخيل ، فقد كانت زوجة رائعة وعندما أنجبت مولودهما " كريم " عام

١٩٣٦م ، اعتقد الجميع أن حياة "على" قد استقرت وسينعم بحياة أسرية هادئة !

ولكنه خيب ظن الجميع ولم يكتف بزوجته الجميلة الوفية بل ظل يبحث عن الحب فى كل مكان ! .

وفى مناسبة مّا وجد " على " نفسه أمام جميلة السينما " ريتا هيوارث " بجمالها الساحر ، وجاذبيتها التى لا تقاوم ، وقد دعاها إلى تناول العشاء معه ، فوافقت على الفور ، واستمرا يتقابلا لعدة أسابيع وكانت " ريتا هيوارث " على أتم الاستعداد أن تضحى بمستقبلها الفنى فى سبيل أن تبقى مع " على خان " فقد أحبته حبًا شديدًا ، واجها معًا العديد من الانتقادات لأن " على خان " كان لا يزال متزوجًا من " جوان " .

وبعد فترة تم طلاق " على " لـ " جوان " وتم زواج " على خان " من " ريتا هيوارث " فى فرنسا بقلعة " شاتوه " وقد تزاحم المصورون لالتقاط الصور التذكارية لهذا الثنائى الرائع وقد وضعت ابنتهما " ياسمين " فى ديسمبر عام ١٩٤٩م وعندما أرادت " ريتا هيوارث " التفرغ لحياتها الأسرية وتربية ابنتها ، عاد " على " لأسلوب حياته القديم الذى لا يعرف الاستقرار.

قامت " ريتا " بمرافقة " على " فى الكثير من رحلاته ، فرافقته إلى مدريد وكازبلانكا ومراكش والقاهرة فى عام ١٩٥١م وقاما بزيارة الأقصر أيضًا ولكن عندما عاد " على " إلى حياته السابقة تاركًا " ريتا " وحيدة ، قررت العودة إلى أمريكا ، ولكن " علي " لم يكن على استعداد أن يخسرها ، وأيضًا لا يريد أن يخسر حياته الصاخبة فتم الطلاق فى يناير ١٩٥٣م فى " رينو " .

لم يفكر " على " مطلقًا أن والده سيغضب عليه بالرغم من كثرة الشائعات بأن الأغا خان ينوى حرمانه من الولاية بعده .

لقد كان من المتوقع أن يخطو " على " خطى والده ، ولكن حياته " كدون جوان " حالت دون تحمله لهذه المسئولية الكبيرة ، فنادرًا ما سافر ممثلاً والده لحضور حفل أو افتتاح مستشفى ، أو مدرسة .

لكن حدثت المفاجأة، ففى صيف ١٩٥٧م عندما مات والده " الأغا خان" وبعد قراءة وصيته علم الجميع أن والده استبعده من الولاية ، وخلف مكانه ابنه كريم ليكون " الأغا خان " الجديد .

بعد ذلك تولى " على خان " منصب ممثل باكستان فى الأمم المتحدة ووفق فى هذا المنصب ، وحاز على احترام وإعجاب الجميع لما بذله من جهد فى الوقت القصير الذى عمل به هناك .

وبعد فترة من توليه هذا المنصب تعرف بفتاة تدعى " بتينا "، كانت "بتينا" تعمل عارضة أزياء ، من أسرة فقيرة ، تركت أهلها لتعمل فى باريس وتكسب قوتها .. أحبها " على خان " وأصبحت رفيقته حتى يوم ١٢ مايو ١٩٦٠م بينما كانا عائدين من حفلة ساهرة واصطدمت سيارة " على خان " بسيارة أخرى من الاتجاه المعاكس وخرجت " بتينا " من حطام السيارة تعانى من جروح خطيرة بينما لقى " على خان " مصرعه على الفور ! !